

٨٢- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الطارق ١-١ | يوم

٢١/٥/٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته الى يوم الدين. ايها الاخوة - [00:00:00](#)

الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقلا يا رب العالمين. اسأل الله ان يجعل هذا الاجتماع اجتماعا مرحوما فرقنا من بعده تفرقنا معصوما - [00:00:29](#)

هذا الدرس الذي يلقى كل كل ثلاثة بعد صلاة العصر في تدبر القرآن الكريم والعيش مع القرآن الكريم والتأمل في اياته والنظر فيها لا شك انه فضل عظيم النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:00:49](#)

نجتماع قوم في بيت من بيوت الله يقرؤون القرآن ويتدارسوه فيما بينهم مثل هذا الامر الا نزلت عليهم السكينة. وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله سبحانه وتعالى في الملا عنده. هذا شرف عظيم - [00:01:14](#)

شرف عظيم ان تعيش وقت وقتك من اوقاتك بمثل هذه المجالس الطيبة. تسمع كلام رب العالمين تتدارس تفهم وتستفيد فوائد عظيمة السورة التي بين ايدينا وان كان الجميع بلا شك يحفظها ويقرأها ويرددتها - [00:01:39](#)

ان لم يكن لي كل يوم لا يمضي عليه يوم او يومين او ثلاثة الا ويقرأها ولكن قراءة سريعة قراءة تمر عليك مرور سريع غير انك تتأمل تتفكر هذا مكسب عظيم ايها الاخوة ان تسمع - [00:02:06](#)

او تحضر مثل هذه المجالس او انت تقرأ وتستفيد. سورة التي تأتي بعد سورة البروج في النزول من الاعلى هي سورة الطارق وهي متاخرة مع السورة يعني اختها لأن الله اقسم بالبروج قال والسماء ذات البروج ثم اقسم بالطارق. قال والسماء والطارق - [00:02:27](#)

التي قبل البروج الانشقاق. ما فيها قسم. قال اذا السمع وهي موافقة لما قبلها اذا السماء انفطرت اذا السماء انفتحت اذا الشمس كورت كلها مبدوعة اذا الشرقية هذي لا هذي بالقسم - [00:02:56](#)

قسم اعظم لما تسمع ان الله يقسم قف يعني لا يقسم الله على اي شيء وانما يقسم على امر عظيم فانت اذا سمعت الله يقول يقسم بشيء قف عنده انت لو يقسم شخص من الناس اي واحد يقسم على شيء لابد ان يقسم على شيء عظيم. والله سبحانه وتعالى لما يقسم على شيء عظيم - [00:03:15](#)

سورة الطلاق ليست طويلة ولكن انت لما تقرأها من اولها الى اخرها وتعيد النظر فيها تقرأها مرتين ثلاث تجد انها لها مقصود لها هدر كل سورة كل سورة من سور القرآن اطول سورة في القرآن البقرة اقصر سورة الكوثر كل سورة لها - [00:03:40](#)

ترمي الى هدف معين تأتي نزلت من السماء لهدف لغاية لا بد ان نعرفها. لا تقرأها هكذا حتى الفاتحة لها هدف سورة من القرآن تجد لها هدف معين هذه السورة لما تنظر وتتأمل فيها والله يقسم شيء عظيم وعلى اي شيء يقصد - [00:04:03](#)

هنا يأتي الكلام هنا يأتي التأمل وهنا يأتي الغرض والمقصود من السورة يقسم على اي شيء يقصد على ان كل نفس منبني ادم الله جعل عليها حافظ جعل عليها حافظ من الملائكة يحفظ اعمالها - [00:04:28](#)

لا تظن انك مفلوت في هذه الدنيا وتعيش هكذا لا عليك حراسة وعليك ايضا من يحاسب ومن يراقب ومن يسجل عليك كل اعمالك

وكل حركاتك وسكناتك ونومك وقيامك وذهابك ومجيئك وكلامك كل شيء - 00:04:51

مسجل عليك والله يا اخوان حقيقة لو ان انسانا يدخل له متجر من المتاجر او محل او اي صالة او اي مكان. والكاميرات عليه ثم في الاخير عندما يريد الخروج يحاسب بدقة ولا يمكن ان يخرج الا قد حاسب وانتهى - 00:05:19

في امور الدنيا لا اقشعر جلده وانتظم في في مدخله ومخرجه. عليه كاميرات وعليه متابعات وعليه كذا وعليه كذا ولا يأخذ شيء الا ينظر اليه ولا يترك شيء لا ينظر اليه وفي الاخير سيحاسب حساب دقيق ولا يمكن ان يتسامح عنه لا بالنمير ولا بالقطمير هذا في جانب البشر - 00:05:40

فكيف بجانب الله سبحانه وتعالى؟ انت مخلوق منذ خلقت ونزلت الى هذه الارض وكلفت الى ان تخرج من هذه الدنيا وكل حركات سكاناتك مسجلة. شف ان كل نفس الا عليها حاول. ما في نفس الا وعليها حافظ تحفظ الملائكة - 00:06:04

يعني ملك على يمينك يكتب الحسنات وملك عن شمالك يكتب السيئات. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد محاسب في كل شيء. اذا ندخل في السورة. اذا عرفنا السورة الان عرفنا مقصد السورة. السورة سورة الطارق تتكلم عن اي شيء - 00:06:23
على ان كل انسان يمشي في هذه الدنيا محاسب. على كل شيء. خير محاسب محاسب. تتكلم بخير سجل. تتكلم بشر؟ تمشي الى خير؟ سجله. تمشي الى شر؟ يسجل. حركاتك تخرج - 00:06:48

تاخذ سيارتك تذهب كل هذا كل شيء مسجل عليك. كل شيء لا يفوتك على الله شيء ابدا هذا معنى هذي معنى السورة ان السورة تذكر تذكرة كل انسان منا ان يراقب هو اولا نفسه - 00:07:08

المراقبة الذاتية. انت اول راقب نفسك احذر ان تفعل شيء لا يرضي الله. احذر ان يفقدك الله في شيء اوجب الله عليك حضوره. صلاة الفجر تنام عنها. صلاة عليه الصلاة والسلام عنها صلاة كذا لا يفقدك الله في شيء اوجب الله عليك ان تكون موجودا فيه. هذا معنى هذه السورة - 00:07:26

السورة تدور كلها على هذا المعنى. اذا لابد ايها الاخوة ان نفهم ان كل انسان محاسب. طيب واذا فهمت ان كل انسان محاسب يجب ان تنضبط في حياتك. يجب ان تطبق هذا القرآن - 00:07:50

تعرفت هذه السورة عرفت مقاصدها. اذا الان امتثل انت امتثل. لا تتكلم بشيء يغضبه الله عز وجل ولا تفعل شيئا يغضبه الله سبحانه وتعالى. بل افعل الخير والتمس الخير ولو ان يكون وجهك طليقا امام الناس - 00:08:07

ابتسمتك في وجه اخيك فعلك الخير ذكر الخير. اشياء كثيرة تفوت على الانسان رجل دخل الجنة لما ازاح غصنا عن الطريق.رأى انه يؤذى الناس فازاحه الطريق فدخل به الجنة. امور قد لا يلتفت اليها الناس - 00:08:25

خير عظيم. حجر في الطريق قف ازحه. ما تدري ماذا يصنع هذا الحجر لك بعدين ندخل على السورة. يقول الله سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق هذا قسم مثل ما ذكرنا يعني يقسم الله والله لا يقسم الا بشيء عظيم. اقسم بالسماء لعظمتها - 00:08:44

وكما ذكرنا لا يقسم الا على شيء عظيم. يأتي هذا الذي يقسم الله عليه. اقسم بالسماء واقسم بالطارق. ما هو الطارق ما هو هو الطارق ما هو شف دائما اذا قرأت في القرآن وما ادرك ما الطارق؟ الجواب بعده مباشرة - 00:09:07

اذا جاءتك وما ادرك اي شيء وما ادرك ما هي نار حامية وهكذا كل في القرآن كلمة وما ادرك الجواب بعدها موجود مباشرة. كم مرة وردت وما ادرك القرآن؟ ثلاث عشر - 00:09:32

مرة وردت في القرآن وما ادرك والجواب موجود فيها. لكن اذا جاءتك وما الجواب غير موجود ولا يمكن احد يعرفه. ولا ولا النبي ولا الملك. وما يدريك. وردت في القرآن ثلاث مرات - 00:09:48

وما يدريك لعل الساعة تكون قريبة. هذا ما احد يدرى وما يدريك لعلمهم يذكر ما احد يدرى. هذه الامور اخفاها الله عز وجل اذا نعرف الفرق لما تقرأ القرآن تأتيك وما ادرك؟ الجواب موجود على طول - 00:10:08

اذا جاءتك وما يدريك لا يمكن احد يعرفه. ما في احد يعرفه. مستحيل. طيب. شف قال لك والسماء والطارق. طيب. ثم قال وما

ادراكك الطارق؟ ودانما لجأت وما ادركك هذى تحرك في نفسك - 00:10:29

انه انه لا بد ان تعرف هذا الشيء. يقول لك مثلا وما ادركك ما زيد؟ زيد تبدأ الان تفكر تقول من هو ذا زيد؟ هذا ما هو؟ الذي يقول اذا قال الله سبحانه وتعالى والسماء والطرار ثم اعاد مر عليك مرة ثانية وقال لك وما ادركك ما الطارق؟ الان - 00:10:49

انتبه وتجد الجواب امامك. يقول لك الطارق هو النجم الثاقب. هذا هو الجواب الطارق هو النجم الثاقب. طيب نعود مرة اخرى نطرح سؤال نقول ليش سمى النجم بالطارق؟ والسورة كلها تسمى سورة الطارق ليش سمى النجم بالطارق؟ ما معنى كلمة - 00:11:09
قالوا كلمة الطارق معناها اصلها من الطرق والطرق هو الظهور. الظهور البروز والظهور. والمجيء ليلا ليلا حتى ان الانسان اذا قدم من بلد الى بيته والى اهله ليلا يسمى طارق. لا يطرق احدكم - 00:11:33

اهله ليلا يعني لا يجيء ليلا لا تأتي ليلا الى اهلك هذا كان في السابق يعني البيوت يعني صغيرة والناس قد يكون في خوف والمرأة قد تكون نائمة ليس عندها احد ف يأتي - 00:11:57

رجل في الليل وانت لا تدري من الذي اتى بالليل لكن الان الامر تختلف صار في تواصل واتصالات اختلفت الامور لكن المقصود الحديث لا يطرق احدكم اهله ليلا حتى لا يخيفهم. اما الان اذا اصبح فيه تواصل ونحوه خلاص الامور واضحة. فهذا المقصود المقصود ان - 00:12:14

الطارق هي المجيء ليلا. ثم بعد ذلك نتج عن المجيء لأن الذي يأتي يطرق الباب يطرق وسمي الطرق طرقا. والا الاصل كلمة الطارق هو الظهور والمجيء بالليل طيب لأن الله سبحانه وتعالى يقول النجم - 00:12:39

هو الطارق لانه يظهر ويزور في الليل لا يكون يعني سلطانه وقتها الا بالليل يقول ولا ادركك ما الطارق؟ ثم قال الطارق النجم الثاقب. ما معنى الثاقب؟ قال الذي يتقرب بنوره - 00:13:02

حتى ذكر ان هذه النجوم التي في السماء تتقرب بشدة نورها السماوات السبع بشدة النور تتقرب وتضيء الى السماوات السبع بعض المفسرين قال النجم هنا نوع من انواع النجوم قال بعضهم انه زحل وبعضهم قال يعني ذكر بعض النجوم - 00:13:23

ولكن اكثر المفسرين وهو الصحيح ان المراد بالنجم هنا جنس النجوم. ليس نجما محددا. مطلق النجوم يعني النجوم التي في السماء نجوم كثيرة لا حد لها. هذه النجوم تضيء بقوة في السماء. انت في الدنيا او في الارض - 00:13:50

هي بعيدة عنك قد لا ترى اضاءتها قوية. او قد تكون هناك مؤشرات اخرى تعكس على اضاءتها. لكن اضاءتها قوية بشدة. قال النجم الثاقب الله اخبر بان النجم هذا نوره يتقرب - 00:14:10

يتقرب السماوات ويتحقق الارض. النجم الثاقب. لما اقسم الله بالسماء واقسم بالطارق واخبرك ما هو الطارق اتى لك الان اتى الغرض من القسم. يقسم الله على اي شيء على ان كلنا - 00:14:30

مطلقة من غير استثناء. اي نفس اي نفس كافرة ولا مؤمنة. اي نفس تمشي على منبني ادم ان كل نفس لما عليها حافظ. يعني ما من نفس الا وعليها حافظ من الله. يحفظ - 00:14:50

حتى تخرج من هذه الدنيا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد طيب اذا عرفت هذا الشيء لابد ان تتذكر وتنتظر في نفسك. تتأمل في خلقك وفي نفسك. ولذلك شف ان ارشدك الله للتأمل والتفكير - 00:15:10

في نفسك قال فلينظر النظر هذا قال شف قال فلينظر الانسان مما خلق هذا النظر مقصود به والتأمل والتفكير. لا نظر العين لا ما هو بمقصود هذا معروف. ينظر انظروا وفي انفسكم افلا تبصرون - 00:15:30

شایف نفسك ما فيها شي لا هو يقول لك انظر نظر تأمل وتفكير في نفسك. قال فلينظر الانسان مما خلق من اين خلقت انت؟ من وين جيت؟ كيف خلقت؟ فكر في نفسك. ثم هذا ما في احد يستطيع ان ينكر نفسه. لما - 00:15:50

قل من اين خلقت؟ ومن اين اتيت؟ كل انسان مؤمن او كافر لا يمكن ان ينكر هذا الشيء لكن الكلام بعد يعني انت من اين خلقت؟ كيف خلقت؟ لكن كلام ليس هنا بعدهما خلقت وجدت في ووجدت على هذه الارض. الى اين - 00:16:10

ثم اذا ذهبت تذهب الى اي وما النتيجة؟ هنا يأتي الكلام طيب شف قال فلينظر الانسان مما خلق من اي شيء خلقت؟ ويأتيك الجواب

عشان ما تطعم نفسك تقول والله ما ادري من وين خلقت كيف ما ادري قد لا اعلم انا صغير في فرق - 00:16:30

في في في مرحلة ما اتذكر اعطيك الجواب الصريح. قال لك خلق خلق من ماء دافق. يعني انت مخلوق من ماء. الماء هذا ما هو؟ هذا هو النطفة. الماء المنفي النطفة من مني يعني - 00:16:54

اي سيل هذا الماء الذي يخرج ويسيط قال خلق من ماء دافق والدفق هو الدفع بقوه قال من ماء دافق هذا الانسان مخلوق من ماء مهين خلق من ماء مهين خلق من نطفة وفي اية في اية قال - 00:17:10

خلق الانسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين قال هنا قال من ماء دافق من اين تأتي هذا الماء؟ قال يخرج من بين الصلب والترائب يعني هذا الانسان المخلوق الذي يمشي على الارض بهذه الصورة الجميلة الحسنة رجلا كان او امرأة هذا اصلهما نطفة قدرة - 00:17:30

صغيرة خرجت من صلب ابيه صلب ابيه قال الصلب الصلب هو العمود الفقرى الذي يكون في ظهر الانسان في ظهر الانسان قال الصلب والترائب ما هي قالوا التراب هو صدر المرأة. صدر الام. هذا قول لبعض المفسرين ان الانسان هذا المخلوق مما دافق - 00:17:57

هذا الماء جاء من طريقين من صلب الاب قرائب المرأة المأة فاجتمع هذان المائين واختلطا ثم خلق منه هذا الانسان هذارأي كثير من المفسرين وهناك رأي اخر ان هنا تزاءب الرجل. يعني هذا الانسان خلق من ابيه. الام اعتبار انها وعاء - 00:18:26

وعاء مستقر رحم يستقر فيه هذه النطفة ثم تتكون. هذه النطفة من وين جاءت؟ قالوا جاءت من الاب. الاب من ظهر ابيه الصلب ومن صدر الاب التائب من صدر الاب - 00:18:57

وهذا الذي رجحه الشيخ السعدي في تفسيره ان الترائب تائب الرجل وان الصلب صلب الرجل وبعضهم مثل ما ذكرنا انك كنت رائب المرأة ممكن هذا. يعني هذه كلها اشياء غيبية ما ندرى. لكن اجتهادية قد يكون هذا قد يكون هذا. الله اعلم. لأن العلم - 00:19:15 الان ماذا يقول؟ يقول ان هذا الماء الذي ينزل فيه رحم المرأة يصادف البويضة ثم يتلاজ ثم يتخلق منه هذا الانسان. هذا هو عندهم في العلم الحديث لكن في احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سبق او اذا علا ماء الرجل ماء المرأة - 00:19:35

اشبه الاب اشبه هذا الابن لاعمامه اذا علا ما المرأة ماء الرجل اشبه هذا المخلوق لاخواله ذهب الى اخواله هذه حديث صحيح لذلك نقول ما نقدر نجزم بان الترائب هي تراب المرأة او تزاءب الرجل والله اعلم - 00:20:01

الله اعلم لكن هذا مثل ما ذكرتم يخرج من بين الصلب والترائب هذا الماء يخرج من بين الصلب والتراب. قال الله سبحانه وتعالى انه على رجعه لقاد رجع من؟ هل المقصود به رجع الماء؟ يعني هذا الماء الدافق لما يخلق الله منه هذا الانسان - 00:20:26

يستطيع الله عز وجل بقدره ولا يمانعه شيء ان يعيده هذا الانسان المخلوق الى ان يعود ما فيرجع الى صدره الى ظهر ابيه نقول ممكن ممكن ما يعجزه شيء الله سبحانه وتعالى ان يعيده هذا المخلوق الذي يمشي على الارض يرجع الى ان يكون نطفة ثم يرجع - 00:20:51

الي ظهر ابيه نعم لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. طيب. هذا ممكن. او يقال انه على رجعه بعد موته. يعني هذا الانسان الذي خلقه الله من الماء وعرف من اين جاء وعرف كيف خلق. هذا الانسان الله سبحانه وتعالى - 00:21:13

قادر على انه اذا مات ودفن تحت الارض وتمزق شلائه ان يعيده مرة اخرى فيبعثه من قبره ابتعثوا من قبره ويجازيه يوم القيمة طيب ايهما اصح واقرب نقول انه على رجعه لطادم اي رجعه يوم القيمة - 00:21:33

ليش؟ شف احيانا عندك مرجحات عندك اشياء تخليك تختار هذا الصحيح ولا هذا شف لما تقول انه على رجعه لقادر يعني على بعضه على خلقه مرة اخرى واعادته مرة اخرى يموت الان ويتمزق بعد سنين طويلة بعد مئة سنة بعد الف سنة - 00:21:57

الله يبعثه مرة اخرى ويخرج من القبر. انه على رجعه لقادر. ولذلك شف بعدها ماذا قال؟ قال يوم الى السرائر. اذا الرجعة هنا رجعة ماذا؟ يوم القيمة. رجعت يوم القيمة. قال يوم تبلى السرائر - 00:22:17

يعني تختبر السرائر ما هي؟ الاشياء الخفية. انت عندك اشياء ظاهرة. اشياء ظاهرة وقد تظهرها انت وتعلنها على لسانك او حركاتك او

الأخلاق يعرفها الناس يعرفون ان فلان صاحب خلق جميل صاحب كرم صاحب كذا هذى اخلاق ظاهرة لكن في اشياء - [00:22:37](#)
ما يمكن يعرفها احد ولا اقرب الناس لك. تستطيع ان تخفيها. هذى في الدنيا ما الناس ليس لهم الا الظاهر. ليس لهم الا يوم القيمة تختلف الامور. الخفية تظهر وهذى مصيبة ان تسترها في الدنيا لكن في الاخرة ما تستطيع ان تسترها. عندك اشياء معاصي عندك اشياء اخلاق سيئة عندك كذا - [00:22:59](#)

قد تسترها في الدنيا وتمشي بين الناس والناس لا يدرؤن عنك. قد قد تكون قد يكون اقرب الناس لك ما يدري عنك. وقد تقع في معاصي خفية في بينك وبين نفسك ناس ما يدرؤن عنك. لكن يوم القيمة تنكشف السرائر. الخفايا تظهر امام الناس - [00:23:24](#)
تظهر كل شيء يظهر. ولذلك قال هنا قال يوم تبلى السرائر اذا انكشفت السرائر فهذا الانسان ما له من قوة في نفسه ما عنده قوة ولا ناصر ينصره هو يستطيع بنفسه بقوته ان يدفع هذه الاشياء عنه وليس احد يستطيع ان ينصره ولا اقرب الناس له. الاب ما ينصر - [00:23:44](#)

والابن ما ينصر اباه ولا ينصر امه. وهنا تظهر الامور الصعبة فما له من قوة ولا ناصر طيب لا نطيل السورة تحتاج ايضا وقفات منا وتأملات. والحقيقة العيش مع القرآن لا يمل. والتأملات - [00:24:11](#)

كل ما تجلس مع القرآن تزداد تزداد علما. ولا تنتهي عجائبه. وكما قال بعض اهل العلم قال هذا بحر لا ساحل له بحر بحر ما في ساحل تعيش مع القرآن بحر ما تنتهي لا لو تذهب الساعات وايام وانت تجلس مع هذه - [00:24:33](#)
الصفحة الواحدة لا لم تنتهي. يقول ابن مسعود رضي الله عنه عليكم بالقرآن عليكم بالقرآن فان فيه علم الاولين والاخرين هذا هو القرآن فيه علم الاولين والاخرين. شف هذى المعلومات ما كنا نعرفها. او ما كنا يعني تمر علينا مرور الكرام تقرأ سورة الطارة كلنا نقرأها - [00:24:53](#)

لكن هل فهمنا هذه الاشياء؟ كثير منا يمر مرور الكرام عليها ويقرأها على لسانه لكن نحن نريد قراءة القلب ليست قراءة لسان. تزيد ان القلب يقرأ. مو باللسان. القلب يخشى ويتأمل ويتفكر. الله نزل احسن - [00:25:16](#)

حديث كتاب متشابها مثاني ماذا قال؟ تشعر منه جلود الذين يخشون ربهم. ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر هذا هذا اثر القرآن لابد ان يكون اثره علينا. سورة طويلة فهمناها عرفناها وعرفنا ان الله اقسم بالسماء - [00:25:36](#)

واقسم بالطريق عرفنا ما هو الطريق وعرفنا لماذا اقسم بان كل انسان عليه عليه من الله حافظ يحفظ اعماله خيرها وشرها خيرها وشرها كل هذه معروفة وان هذا الانسان قد خلق في اصله وان - [00:25:56](#)

من ماء مهين وان الله قادر على بعثه وسيجازيه تأتي تكملة السورة في لقاء قادم باذن الله نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین موفقین لكل خير. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:26:16](#)
قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان وما انا من المشركين - [00:26:36](#)